إن في ذلك لآيات لكل صبار على المشاق فيتعب نفسه في التفكر في الآفاق والأنفس شكور
يعرف النعم ويتعرف مانحها او المؤمنين فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وإذا
غشيهم علاهم وغطاهم موج كالظلل كما يظل من جبل وسحاب وغيرها وقرئ كالظلال
جمع ظلة كقلة وقلال دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد
بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد مقيم على الطريق القصد الذي
هو التوحيد او متوسط في الكفر لانزجاره بعض الانزجار وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار غدار
فانه نقض للعهد الفطري ولما كان في البحر والختر أشد الغدر كفور للنعم يا أيها الناس اتقوا
ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزئ من أجزأ إذا أغنى و
الراجع إلى الموصوف محذوف اي لا يجزي فيه ولا مولود عطف على والد او مبتدأ خبره هو
جاز عن والده شيئا وتغيير النظم للدلالة على ان المولود أولى بان لا يجزي وقطع طمع من توقع
من المؤمنين ان يشفع اباه الكافر في الآخرة إن وعد الله بالثواب والعقاب حق لا يمكن خلفه
فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة
فيجسركم على المعاصي إن الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها لما روي ان الحرث بن عمرو
اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال متى قيام الساعة واني قد ألقيت حباتي في الأرض
فمتى السماء تمطر وحمل امرأتي ذكر ام انثى وما اعمل غدا واين اموت فنزلت وعنه عليه السلام
مفاتح الغيب خمس وتلا هذه الآية وينزل الغيث في إبانه المقدر له والمحل المعين له
في علمه وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بالتشديد ويعلم ما في الأرحام أذكر ام انثى أتام أم ناقص
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما يعزم على شيء ويفعل خلافه وما
تدري نفس بأي أرض تموت كما لا تدري بأي وقت تموت روي ان ملك الموت مر على سليمان

فجعل ينظر

فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فمر الريح ان
يحملني ويلقيني بالهند ففعل فقال الملك كان دوام نظري إليه تعجبا منه اذ امرت
ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان فيها
معنى الحيلة فيشعر بالفرق بين العلمين ويدل عليه ان عمل حيلة وانفذ فيها وسعه
لم يعرف ما هو اللاحق به من كسبه وعاقبته فكيف بغيره مما لم ينصب الله له دليلا
عليه وقرئ بأية أرض وشبه سيبويه تأنيثها بتأنيث كل في كلتهن إن الله عليم
يعلم الأشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلام من قرأ سورة
لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيامة واعطي من الحسنات عشرا عشرا بعدد من عمل بالمعروف
ونهى عن المنكر

سورة السجدة مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم إن جعل اسما للسورة او القرآن فمبتدأ خبره تنزيل الكتاب على ان التنزيل بمعنى المنزل
وان جعل تعديدا للحروف كان تنزيل خبر محذوف او مبتدأ خبره لا ريب فيه فيكون
من رب العالمين حالا من الضمير في فيه لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر ويجوز ان يكون
خبرا ثانيا او الخبر ولا ريب فيه حال من الكتاب او اعتراض والضمير في فيه لمضمون الجملة ويؤيده
قوله أم يقولون افتراه فانه انكار لكونه من رب العالمين وقوله بل هو الحق من ربك
فانه تقرير له ونظم الكلام على هذا انه اشار اولا الى اعجازه ثم رتب عليه ان تنزيله من
رب العالمين وقرر ذلك بنفي الريب عنه ثم اضرب عن ذلك الى ما يقولون فيه على خلاف
ذلك انكارا له وتعجيبا منه فان أم منقطعة ثم اضرب عنه الى اثبات انه الحق المنزل
من الله وبين المقصود من تنزيله فقال لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)